المحاضرة10

العولمة وأثرها في النظام الدولي الجديد

وتوظيف الألعاب الرياضية في السياسة الدولية

ترافق النظام الدولي الجديد مع ظاهرة العولمة، فقد تزامن انطلاق مرحلة جديدة من مظاهر العولمة، الذي ارتبط بالثورة التكنولوجية وما تبعها من تطور نظم الاتصالات الكونية وانتقال المعلومات وظاهرة انتقال الأموال وتحرك الشركات العابرة للحدود، وقد استخدمت الولايات المتحدة هذا التطور في تعميم قيمها ومبادئها، فعلى صعيد الاقتصاد استطاعت الشركات الأمريكية النفاذ إلى كافة الأسواق العالمية، وارتبط نفوذ الولايات المتحدة السياسي على المستوى الدولي بالفرص الاقتصادية كان واضحا على المستوى الاقتصادي إن الشركات الأمريكية الوحيدة التي كانت تعمل بنجاح، لقد استخدمت الولايات المتحدة التحول في النظام الدولي من خلال السيطرة على المؤسسات المالي والاقتصادية الدولية ، مثل صندوق النقد الدولي ومنظمة التجارة العالمية، ولعبت هذه المؤسسات دورا في تحرير الاقتصاد من خلال الضغوط التي تعرضت لها الدول التي كانت تفرض نوعا من لقيود على الحريات الاقتصادية، مثل الحماية الجمركية ،دعم بعض سلع وغيرها، ومع تعاظم دور المؤسسات الدولية فقد أصبحت الدول تتعرض لضغوط من اجل فتح حدودها، وإتاحة الفرصة لانتقال رأس المال وكذلك السلع دون قيود، وهذا من خلال تطوير تشريعات اقتصادية داخلية تتوافق مع معايير هذه المؤسسات الدولية على الصعيد الثقافي فان تعميم قيم حقوق الإنسان والديمقراطية وضرورة صون الحريات والحكم الصالح هي من مخرجات ليست ثقافية بالمعنى المجرد لكن لها إبعاد سياسية، إن النتاج السياسي الملازم للعولمة الجديدة هو التأكيد المتجدد على مواضيع الديمقراطية وسلطة الحكم مع تركيز خاص على دور مؤسسات، المجتمع المدني لقد استفادت الولايات المتحدة من وسائل الاتصال الجديدة وسخرتها من أجل تعميم قيمها الثقافية.

واستندت إلى قوتها الاقتصادية مع حلفائها من اجل تفعيل دور مؤسسات المجتمع المدني ، من خلال فرص التمويل وتبادل المعلومات بين الناشطين من دول مختلفة .

لقد واجهت الولايات المتحدة مجموعات تختلف معها، ومن هذه المجموعات تلك التي تكونت من مجموعات مناهضة للعولمة ولهيمنة الولايات المتحدة، وأصبحت اجتماعات المؤسسات الدولية مركزا لتجمع هذه المجموعات للضغط على الدول المهيمنة (عارف عبدالله سلامة جفال،2010،ص 13.)

العولمة وامكانية الاستقرار في النظام العالمي.(حسن احمد الشافعي،2001،ص 95(

-لا يوجد ما يدل على ان النظام العالمي قد حقق درجة اكبر من الاستقرار عما كان عليه في عقود سابقة.

-ان زيادة عدد المشكلات العالمية العابرة للحدود وتصاعد درجة خطورته يجعلان منها مصادر جديدة للتوتر وعدم الاستقرار العالمي.

من المتوقع ان تزداد التنافسات والصراعات بين بعض الدول لأسباب تتعلق بالاقتصاد والمال والمعلومات.

-بعض مناطق الجنوب ستبقى رهينة للحروب الداخلية والاقليمية التي يمثل بعضها عناصر لعدم الاستقرار في النظام العالمي.

توظيف الألعاب الرياضية في السياسة الدولية

الرياضة كأداة للسياسة الخارجية والدبلوماسية العامة

"تعتبر الألعاب الرياضية من أهم الأنشطة الاجتماعية ومن أهم وسائل الدبلوماسية العامة المؤثرة في المجتمعات السياسية وفى العلاقات الدولية وتنبع تلك الأهمية من طبيعة الألعاب الرياضية ذاتها كظاهرة اجتماعية تتسم باتساع قاعدتها الجماهيرية، وبإمكانية متابعتها دون الحاجة إلى قدر كبير من التعمق، وبتضمنها قدرا كبيرا من المنافسة مما يشبع لدى الجمهور النزعة البشرية نحو الصراع والانتصار

لم تعد الرياضة لعبة تمارس فقط كهواية وإنما تعدت كل المعقول فأصبحت تلعب دور دبلوماسي يقرب العلاقات بين الدول المختلفة فكل إنسان أصبح من حقه ان يمثل بلده فلم يعد السفير الرسمي أفضل من يمثل الدول، حتى الرياضيين أصبح بإمكانهم أن يلعبوا هذا الدور وربما أفضل من رجال الدبلوماسية والسياسة فهي ببساطة دبلوماسية الشعوب" (نادر زهير قاسم، 2013 ،ص36.(

ومن الثابت أن ربع القرن الأخير قد شهد تزايدا ملحوظا في أهمية الألعاب الرياضية وفى طبيعة الدور الذي تلعبه كعامل مؤثر في العلاقات الدولية ويرجع هذا التزايد إلى تفاعل عاملين أولهما تطور تكنولوجيا الاتصال الدولي، مما أتاح للجمهور فرصة متابعة الأنشطة الرياضية في مختلف أنحاء العالم في الوقت ذاته، وثانيهما تطور ورسوخ التنظيمات الدولية العاملة في ميدان الألعاب الرياضية، ونجاح تلك التنظيمات في وضع قواعد محددة لممارسة تلك الألعاب تطبق في كل دول العالم، مما أدى إلى بروز ظاهرة وحدة الأنشطة الرياضية عبر الحدود السياسية الدولية، وقد كان من المتصور أن يؤدى تعاظم أهمية الألعاب الرياضية إلى اتسام العالقات الدولية بطابع أكثر تعاونية، وأقل صراعية فالمفهوم الأصلي للألعاب الرياضية كما حدده دى كوبرتان، مؤسس الحركة الأولمبية الدولية، هو "أنها أداة لتحقيق السالم الدولي من خلال التعارف بين الشعوب .

ولكن تعاظم أهمية الألعاب الرياضية صحبه في أن واحد تحول في وظيفتها بحيث أصبحت الألعاب الرياضية ظاهرة مؤثرة في النظام السياسي الدولي، وتحولت لتصبح ساحة من ساحات الصراع الدولي، وأداة من أدوات تنفيذ وتأكيد السياسة الخارجية، حتى اعترف اللورد كيالنين رئيس اللجنة الأولمبية الدولية السابق، بأن "التداخل بين السياسة والألعاب الرياضية امر حتمي".(نادر زهير قاسم، 2013 ،ص37.(

.إيجابيات وسلبيات توظيف الألعاب الرياضية في السياسة الدولية

قدم تاريخ الحركة الرياضية والأولمبية قديما وحديثا دلائل على كونها مرآة لا ينعكس فيها الفرد فقط، بل شامل العلاقات الاجتماعية والسياسية الدولية، وتتجلى الصورة الحقيقية لفلسفة الألعاب الرياضية من فهم تأريخ الثقافة البدنية كتاريخ للارتباطات بين السياسة والثقافة وبين السياسة والرياضة. ".(نادر زهير قاسم، 2013 ،ص57.(

إن دخول السياسة لميدان الألعاب الرياضية أمر بديهي، بعد ما أحرزته الحركة الرياضية والأولمبية لحضارة ورقي من نجاح متزايد وشمول مؤثر في الجماهير الشعبية في كل دول العالم، واعتبارها مقياسا البلدان، بل وحتى وسائل للتعبير عن صالحية نظام سياسي معّين والخدمات التي يقدمها لأبناء شعبه. وما يمكن أن تقدّمه من مكاسب في النواحي الوطنية والإنتاجية وفي الحرب والدفاع وجوانبها البدنية والمعنوية والصمودية. وما تتميز به من قدرة على تجميع الأعداد الضخمة من الأطفال والشباب والمواطنين في ميادينها، وتوجيه برامجها الجماعية وربطها بأهداف النظم السياسية. ".(نادر زهير قاسم، 2013 ،ص58.(

وتعتبر الألعاب الرياضية من اهم الانشطة الاجتماعية المؤثرة في المجتمعات السياسية وفي العلاقات الدولية وتنبع تلك الاهمية من طبيعة الالعاب الرياضية ذاتها كظاهرة اجتماعية.(هادي الشيب ،ناصري سميرة،2015 ،ص78(

فيشير الاتحاد السوف على تفّوق الثقافة الاشتراكية السوفييتية، وتعطي بالمقابل الهزائم الرياضية للاعب أو الفريق انطباعات سيئة التي تعد فيها الخسارة شخصية، بل كارثة قومية، كما في خسارة فريق الهوكي الكندي في الاتحاد السوفييتي، أو عندما خسرت الولايات المتحدة الأمريكية بكرة السلة في المباراة النهائية مع الاتحاد السوفييتي عام1791م، والتي كانت آثارها سلبية على النظام السياسي الأمريكي، الذي واجه سخط وغضب الجماهير لهذه الخسارة. ".(نادر زهير قاسم، 2013 ،ص58.(

كل ذلك ساعد الرياضة لتكون ظاهرة اجتماعية وسياسية ما كان لرجال السياسة والنظم السياسية أن تتجاهلها، وبالتالي أصبح يقينا أنه لابد من تدخل الألعاب الرياضية بالسياسة الدولية، وأن الدول توظف الرياضة في خدمة سياساتها وأهدافها الداخلية والخارجية. ".(نادر زهير قاسم، 2013،ص58 .(

نعلم جميعنا انه تما استغلال الرياضة في القرن 20 والقرن 21 بشكل بشع عن اجل الدعاية والترويج لأطروحات وايديولوجيات جمة او لرفع اسماء معينية لبعض الرؤساء والزعماء الا انه قد نصل الى أن تكون السياسة في صالح الرياضة اذا تم اعتماد من طرف سياسي سياسة رياضيه موجه للرفع عدن أداء الرياضة في أي بلد وبالتالي هنا ويمكننا القول ان السياسي يقدم برامج في اطار تدبيريه الحكومي وهذا ما نجده يقي العديد من الدول الغربية.(هادي الشيب ،ناصري سميرة،2015 ،ص83(

ويمكن رؤية الآثار الإيجابية لتوظيف الألعاب الرياضية في السياسة الدولية عند النظر الى الأحداث

السياسية التي كان للألعاب الرياضية دورا ايجابيا فيها، مثل الحالات التي لعبت فيها الرياضة دورا في تحسين العالقات السياسية والاقتصادية بين الدول، وكذلك في الحالات التي زادت الألعاب من تفاهم الأفراد وساهمت في تقريب وجهات النظر بين المتخاصمين، والحالات التي كان فيها للألعاب الرياضية دورا في عملية اكتساب النظام السياسي الشرعية الدولية. وخلق جيل يتحلى بالروح الرياضية وأكثر تفاهما وتقبلا للخصم متعلما القيم والمبادئ الأخلاقية مثل التسامح وتقّبل الآخرين. لكن في العصر الحديث كان للألعاب الرياضية آثارا سلبية على السياسة الدولية والمحلية للدول في الكثير من الحالات، مثل ظواهر العنف في الملاعب الرياضية وما يتبعه من توترات سياسية بين الدول. ، وكان للألعاب الرياضية في بعض الأحيان دورا في ترسيخ سياسة الفصل العنصري وكانت الألعاب الرياضية سببا مباشر ا لخلق بعض الصراعات السياسية بين بعض الدول أو زيادة في حدة هذه الصراعات والتوترات بين الدول والإفراد. ".(نادر زهير قاسم، 2013 ،ص59(